IUGJEPS
Vol 27, No 4, 2019, pp 405 -430

ISSN 2410-3152

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية

تاريخ الإرسال (2018-03-21)، تاريخ قبول النشر (2018-04-24)

مستوى الإحساس بالأمن النفسي وقلق المستقبل لدى عينة من الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية في محافظة رام الله والبيرة

أ.محمد راجح سليمان [1] *

أ.د. حسين سالم الشرعة[1]

[2] قسم الارشاد والتربية الخاصة/ كلية العلوم التربوية/ الجامعة الأردنية.

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: mohammadaloury@hotmail.com

الملخص:

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على مستوى الإحساس بالأمن النفسي وقلق المستقبل لدى عينة من الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية في محافظة رام اللّه والبيرة، تكون مجتمع الدراسة من جميع الأسرى المحررين من السجون الإسرائيلية في محافظة رام اللّه والبيرة من العام (2000) ولغاية (2017)، والبالغ عددهم ما يقارب (7000)، حيث تم إختيار أفراد عينة الدراسة بالطريقة القصدية بواقع (149) أسيراً محرراً تتراوح أعمارهم بين(20 – 40) سنة. وإستخدمت الدراسة مقياسي الأمن النفسي و قلق المستقبل حيث تم تطويرهما لأغراض الدراسة. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الأمن النفسي متوسط، وأن قلق المستقبل مرتفع لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية، كما أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) في مستوى الإحساس بالأمن النفسي وقلق المستقبل تعزى لمتغير العمر و الحالة الإجتماعية و مدة الإعتقال.

كلمات مفتاحية: الأمن النفسي، قلق المستقبل، الأسرى المحررين.

The Level of Psychological Security and The Future Anxiety of A Sample of Palestinian Ex-Captives Released From Israeli Prisons in Ramallah and Al-Bireh Governorate

Abstract:

The purpose of this study was to identify the level of psychological security and future Anxiety of a sample of Palestinian ex-captives released from Israeli prisons in Ramallah and Al-Bireh Governorate. The community of the study include all the Palestinian captives released from Israeli prisons in Ramallah and Al-Bireh Governorate from (2000) to (2017) with approximately a total number of (7000) . The sample of the study was chosen according to the method of intentional sample which included (149) registered captives with age ranged between (20-40) years old. This inquiry used the measure of psychological security and the measure of future Anxiety as it was developed for study purposes. The results showed that the level of psychological security is average, and future Anxiety was high among Palestinian ex-captives who were released from Israeli prisons.The results also showed that there were no statistically significant differences at the level of (a=0.05) in the sense of psychological security and future anxiety due to the variables age, marital status, and duration of capture.

Keywords: Psychological security, Future Anxiety, Ex- captive

المقدمة:

منذ أن إحتلت إسرائيل الأراضي الفلسطينية حتى يومنا هذا ما زالت إسرائيل ماضية في سياسة القتل والتنكيل والإعتقال والتعذيب بحق أبناء الشعب الفلسطيني دون إستثناء، حيث كان لممارسات الاحتلال الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية آثار مباشرة على الشعب الفلسطيني ككل بمختلف شرائحه وأطيافه، ولعل الشريحة الأكثر تضرراً والتي كان لها نصيب وافر من هذه الإنتهاكات هي شريحة الأسرى الفلسطينيين الذين تعرضوا لتجربة الإعتقال والتعذيب داخل السجون الإسرائيلية، حيث يمكن إعتبار قضية الأسرى الفلسطينيين قضية رأي عام وهي واحدة من أهم وأكبر القضايا حساسية في العصر الحديث لما تمثله من قيمة إنسانية ووطنية وعروبية، وهي عنواناً بارزاً في مسيرة كفاح الشعب الفلسطيني وأحد أرسخ دعائم مقومات القضية الفلسطينية.

إن أكثر من ربع الشعب الفلسطيني قد دخل السجون الإسرائيلية على مدار سنوات الصراع الطويلة مع الإحتلال الإسرائيلي، حيث يقدر عدد حالات الإعتقال في صفوف أبناء الشعب الفلسطيني منذ عام 1948حتى الآن ما يقارب 800 ألف حالة إعتقال، أي ما نسبته (25%) من أبناء الشعب الفلسطيني، ويبلغ عدد الأسرى الفلسطينين داخل السجون الإسرائيلة حتى عام 2015 بحدود (6500 – 7000) أسير، حيث يشكل (84%) منهم من سكان الضفة الغربية، وقرابة (10%) من القدس وأراضي الـــ (1984)، أما الباقي فهم من قطاع غزة ويشكلون حوالي (6%) من مجموع الأسرى القابعين داخل السجون، ويتوزع هؤلاء الأسرى على 25 سجناً ومعتقلاً ومركز توقيف من أبرزها سجن بئر السبع ونفحة وريمون وعسقلان والمسكوبية والنقب وعوفر وغيرها من السجون (فروانة، 2015).

وأثناء عملية الإعتقال يتعرض الأسرى الفلسطينيين للتعذيب الممنهج والمنظم من قبل المحققين الإسرائليين العاملين داخل السجون الإسرائيلية، حيث يقصد بالتعذيب دولياً حسب ما ورد في إتفاقية الأمم المتحدة المناهضة للتعذيب على أنه: كل فعل مقصود يسبب ألماً، أو معاناة، سواء كانت هذه المعاناة جسدية أو نفسية لشخص ما، و يمارس على يد شخص أو مجموعة أشخاص و بأوامر من سلطة ما بغرض الحصول على معلومات أو إعترافات (Almerindo, 2006)، فالتعذيب في السجون والمعتقلات الإسرائيلية بدأ مع بدايات الإحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية وما زال مستخدماً حتى الآن، حيث تشير الإحصائيات الرسمية بأن جميع من مروا بتجربة الاعتقال داخل السجون الإسرائيلية تعرضوا لأحد أشكال التعذيب النفسي والجسدي، وأن ممارسة التعذيب بأشكاله المختلفة مثل الضرب والشبح والشتم والعزل والحرمان من الحاجات الأساسية كالحرمان من النوم والغذاء والدواء وغيرها من الأساليب شكلت سياسة ثابتة في التعامل مع من تم إحتجازهم وإعتقالهم داخل السجون الإسرائيلية (فراونة، 2010)، وأن ممارسة التعذيب الجسدي والنفسي داخل السجون لا ينفصلان، على إعتبار أن الإنسان كل متكامل لا ينفصل جسده عن شعوره وإنفعاله، فكلاهما يؤثران على النفس والجسد في آن واحد (العيسى، 2017).

وتؤكد هيئة شؤون الأسرى والمحررين (2017) أن العام 2017 هو عام تشريع الحرب والتعذيب ضد الأسرى الفلسطينيين ومكانتهم القانونية تحت غطاء سلسلة من التشريعات والقوانين الإسرائيلية التعسفية التي تستهدف الكل الفلسطيني وعلى رأسهم الأسرى، حيث تؤكد الهيئة في تقاريرها على أنه ما من أسير أو معتقل فلسطيني إلا وقد تعرض للتعذيب الجسدي والنفسي داخل السجون الإسرائيلية، حيث يعيش الأسرى في هذه السجون أوضاعاً لا إنسانية صعبة للغاية وتشكل هذه الأوضاع خرقاً لمعاهدات حقوق الإنسان التي تنادي بإحترام الإنسان وصون حقوقه، فالسجون الإسرائيلية إضافة الى كونها مراكز حجز

وتوقيف كانت وما زالت تهدف الى هدم ذات الأسرى الفلسطينيين نفسياً وجسدياً وجنسياً وتدمير شخصياتهم وسلب معنوياتهم وخلق شعور بالخوف والقلق وبث حالة من عدم الشعور بالأمن النفسي لديهم، ليخرج الأسرى بعد فترة إعتقالهم أشخاص يشعرون بالتهديد ومختلفين في طباعهم وسلوكياتهم ويشكلون عبئاً على أسرهم ومجتمعهم الذي يعيشون فيه، بالإضافة الى إفراغهم من محتواهم النضالي والوطني حتى لا يستطيعون مواصلة كفاحهم المشروع الذي كفلته لهم كافة المواثيق والأعراف الدولية (البرغوثي، 2010).

وتشير نتائج دراسات العديد من الباحثين (العيسى،2017؛ الجريسي، 2014؛ العقيلي، 2014؛ مخيمروآخرون، 2015؛ زقوت، 2010، أبو هين،2006)، (أبو طواحينة، 1999)،(Guy and Coffey, et al, 2010)، (Punamaki, et al, 2008)، (Jacobsen and Nielsen,1997)، (Basoglu,et . al,1997)، (Allodi,1991) أن هناك تأثيرات نفسية وجسدية كبيرة يتركها تعرض الإنسان للإعتقال والتعذيب والظروف الصعبة خلال فترة الإعتقال وبعده تشمل أبعاد الشخصية : العقلية والإنفعالية والنفسية والسلوكية والصحية والجنسية كلها، ولعل من أبرز ما يعانيه الأسرى بعد تحررهم من السجون الإسرائيلية هو معاناتهم من القلق وفقدان الشعور بالأمن النفسي الذي يؤدي في نهاية المطاف الى حياة خالية من المعنى والى صعوبة تكيفهم وإندماجهم مع الواقع من جديد الذي أصبحوا يواجهونه بعد تحررهم من تلك السجون، وتشير دراسة (عسيري،2003) و(فروجة،2011) أن توافق وتكيف الفرد الإجتماعي يعتمد على مدى شعوره بالأمن النفسي،حيث أن وجود الأمن النفسي يعزز من تكيف الفرد مع محيطه، وإن غياب الأمن النفسي يؤدي الى صعوبة في التكيف مما يؤدي الى إنطوائه على نفسه وشعوره بأنه إنسان عاجز وغير فعال، وتؤكد دراسة هاينز (Haines, 2002) بأن عدم الشعور بالأمن النفسي يمكن أن يؤدي أيضاً الى إنخفاض الدافعية نحو الإنجاز حيث تشكل هذه المشاكل معضلة كبيرة أمام الأسرى المحررين وتمنعهم من مواصلة حياتهم بشكل طبيعي أسوة بأفراد المجتمع الآخرين.

ويعد الأمن النفسي من أهم الحاجات النفسية الضرورية في حياة الإنسان، فهو شعور يسمح للفرد بالإنطلاق والتفاعل وإقامة علاقات متوازنة مع الآخرين كأفراد أسرته وأصدقائه والمحيطين به، ويُعتبر نقيضاً للوحدة النفسية المتمثلة بالتهديد والخوف والإنزوء حول الذات، فالأمن النفسي حاجة تسير في صيرورة دائمة مع مراحل نمو الإنسان المختلفة، ويشكل دعامة أساسية للصحة النفسية، كما يعد نتاجاً بمقدار ما يكفله الوطن بمؤسساته المختلفة من أمن وحماية ورعاية وحرية لمواطنيه، حيث أن الشعور بالأمن النفسي لدى الفرد له أثره الإيجابي على كيان الدولة وأمنها، حيث ويتأثر الأمن النفسي بالأمن القومي، فإضطراب الأمن القومي يؤثر على الأمن النفسي والعكس صحيح (محمد، 1987)، ولعل للمجتمع الفلسطيني خصوصية في هذا السياق بإعتباره مجتمع يرزح تحت الإحتلال الإسرائيلي وشهد وما زال يشهد العديد من الأحداث السياسية والإجتماعية يتعلق بعضها بالوضع الداخلي الفلسطيني المتمثل بحالة الإنقسام السياسي بين الضفة الغربية وقطاع غزة وما نتج عنها من تفكيك للنسيج الإجتماعي وتهديد أمن ومستقبل الإنسان الفلسطيني، والجزء الآخر وهو الأهم ما يتعلق بالإحتلال الإسرائيلي وما يمارسه من إنتهاكات مستمرة بحق المواطن الفلسطيني والتي تتمثل بحوادث القتل، الإعتقال، زرع الحواجز، الإقتحامات، الحروب، الخ . كل هذه الظروف يمكن أن تجعل أفراد المجتمع الفلسطيني يشعرون بالخوف والقلق وفقدان الأمن النفسي وقد يؤثر ذلك الى الإحساس بأنهم داخل مجتمع قد لا يشعرون تجاهه بالإنتماء والولاء، حيث يشير الخولي (2011) إلى أنه في

حالة عدم توافر إحساس بالأمن النفسي تكون هناك مشكلة حقيقية على كل فئات المجتمع وتسود حالة من الفوضى والتشتت والضياع لدى أفراده، وما يصاحبها من نظرة سلبية نحو الذات والعالم والمستقبل.

وترى بسيوني والصبان (2011) أن الأمن النفسي حالة نفسية يشعر الفرد من خلالها بالأمان والراحة النفسية والإستقرار، وإشباع معظم حاجاته، وعدم الشعور بالخوف والقدرة على المواجهة دون حدوث أي إضطراب، بينما يذهب ريبين، ويسس وكول (Rubin, Weiss & Coll, 2013) إلى أن الأمن النفسي يعني شعور الفرد بالإيجابية والكفاءة في إدارة شؤن حياته، وتحقيق الأهداف الشخصية وفقاً لقدراته وإمكاناته، والإحساس بالمعنى في الحياة، والإتجاه الإيجابي نحو ذاته وتقبلها.

كما يشير (ناراس،2011) أن الأمن النفسي شعور الفرد بالهدوء والسكينة وسلامة النفس، وأن يحيط الأمان والإطمئنان بالفرد في كل لحظة وفي كل جانب من جوانب حياته دون أن يشعر بالتهديد. ويشير حمزة (2001) الى أن الفرد قد يتعثر في إحساسه بالأمن النفسي لأسباب عديدة منها: فشل الفرد في إشباع حاجاته، وعدم قدرته على تحقيق ذاته، وعدم ثقته بنفسه وشعوره بعدم التقدير الاجتماعي والضغظ النفسي والقلق من المستقبل، حيث يعتبر الشعور بالأمن النفسي من الحاجات الهامة لبناء الشخصية الإنسانية وهو مطلباً أساسياً وحاجة ضرورية في حياتنا اليومية فبتوفره يستطيع الإنسان أن يتقدم في حياته ويكون إيجابياً في مختلف جوانب حياته النفسية والإجتماعية والمهنية وغيرها، أما في حال عدم توفره يكون الإنسان في حالة إضطراب دائم وخوف وعدم إستقرار مما يؤدي الى إنطوائه على نفسه وعدم فعاليته في المجتمع بالشكل المطلوب (غراب وآخرون ، 2014).

ويؤكد (فروم، 2013) أن هدف الحياة أصبح الوصول الى الأمن النفسي، فقد بيّن علماء النفس أهمية الأمن النفسي عند دراسة الإنسان، حيث أكدوا على أنه لا يوجد عامل أهم من الناحية النفسية من عامل الشعور بالأمن النفسي لأن كل عنصر من عناصر البيئة تقريباً ينطوي على شيء من حاجة الفرد الى الأمن، فهناك حاجة إلى الشعور بالأمن فيما يتعلق بالحاجات الفسيولوجية كالحصول على الطعام، أو الحاجات الاجتماعية كالحاجة إلى الحب والانتماء والتقدير، في حين أن عدم إشباع الحاجة إلى الأمن يجعل الفرد متوتراً وأكثر قلقاً تجاه مواقف الحياة اليومية، وأقل قدرة على المرونة من غيره، وأكثر جموداً وحذراً وترددا فيستجيب لمواقف الحياة مدفوعاً بما يشعر به من مخاوف ويكون سلوكه غير منظم وغير فعال وغير منطقي، كما يولد إدراكاً متغيراً قيمياً سلبياً مما يؤدي الى ظهور قيم غير مقبولة إجتماعياً، وعليه إن شعور الفرد بالأمن النفسي يميل إلى تعميم هذا الشعور على الآخرين والعالم من حوله فيرى في الناس الخير والحب ويتعاون معهم ويشعر بالإرتياح لهم، فيتقبله الآخرون وينعكس ذلك بشكل إيجابي على تقبله لذاته، فتظهر لديه حاجات الحب والإنتماء والتي تعد المكون الأساس للسلوك الاجتماعي (جبر، 2015). وبحسب (الصرايرة،2009) فالأمن النفسي يعد نتاج إجتماعي ثقافي تتحكم فيه متغيرات بيئية محددة يعتمد على خصائص البيئة التي يعيش فيها الفرد، فيكون الفرد أقرب الى الشعور بالأمن النفسي عندما يتواجد في بيئة تخلو من التوتر والقلق وتتيح له فرصة للتكيف والإندماج معها(Zinchenko, 2013).

وتجدر الإشارة هنا الى أن القلق هو حالة إنفعالية طبيعية يشعر به كل إنسان في مواقف الإحباط والصراع والتهديد، وهو شعور مفيد يجعل الشخص يدافع عن نفسه، ويحفظ حياته من الخطر، فمثلاً الأم التي تشعر بالقلق عندما يصاب إبنها بمرض ما نقول أنه شعور طبيعي لأنه ردة فعل مناسب لخطر حقيقي، ولا يدل بأي حال من الأحوال على خلل في الصحة

النفسية أو على حالة من اللاسواء، أما القلق المفرط الذي يشعر الإنسان بالتهديد النفسي والإجتماعي والجسدي ويعيق من أدائه ويؤثر على مختلف جوانب حياته المختلفة ويؤدي به إلى الشعور بالعجز وربما فقدان معنى الحياة وسوء التكيف السوي مع البيئة المحيطة، فهذا هو القلق المهدد لوجود الفرد وهو ما يمكن أن نقول عنه بأن القلق المرضي، أو العصابي، الذي يؤثر على مختلف جوانب حياة الإنسان ويعيق من إمكانية مواصلته لحياته بشكل طبيعي أسوة بأفراد المجتمع الآخرين (الموصلي ومحمود، 2007).

ويصنف الدليل الإحصائي والتشخيصي للإضطرابات النفسية (DSM5) القلق إلى تصنيفات متعددة، منها: المخاوف المحددة (Specific phobia)، وإضطراب القلق الاجتماعي (Social anxiety disorder)، وإضطراب الهلع (Panic disorder). والخوف من الأماكن العامة (Agoraphobia)، وإضطراب الوسواس القهري (Obsessive – compulsive disorder)، وإضطراب الضغط الحاد (Acute stress disorder)، وإضطراب ضغط ما بعد الصدمة (Posttraumatic stress disorder)، وإضطراب القلق العام (المعمم) (Generalized Anxiety Disorder) (APA, 2013).وهناك العديد من تصنيفات القلق حسب الموضوع أو الموقف أو المثير المسبب له، حيث يظهر عند تعثر أي هدف يريد الفرد الوصول له؛ ومن أبرزها : قلق الموت، وقلق الإمتحان، وقلق المستقبل الذي يظهر بشكل واضح من خلال خوف الفرد على مستقبله وحياته وطموحاته (غانم، 2006).

وقلق المستقبل هو أحد أنواع القلق الشائعة، ويعد من المصطلحات الهامة في العلوم النفسية، ويمثل موضوعا خصباً، حيث يعتبر من الموضوعات المهمة والمعاصرة نسبياً على المستويين النظري والعملي ، وهذا ما أشارت إليه دراسة باسيج (Passig 2001) فكل أنواع القلق لها تأثير مستقبلي لكنها محدودة وقاصرة على فترات زمنية محدودة، أما قلق المستقبل فيشير إلى المستقبل المتمثل بفترة زمنية بعيدة، ويعد قلق المستقبل أحد أنواع القلق التي تشكل خطورة على حياة الفرد والتي تمثل في غالب الأحيان خوفاً من مجهول ينجم عن خبرات ماضية وحاضرة أيضاً يعيشها الفرد تجعله يشعر بعدم الأمن وتوقع الخطر، وتسبب لديه هذه الحالة شيئاً من اليأس الذي قد يؤدي به في نهاية المطاف الى أي إضطراب نفسي آخر.

ويشير (شكري، 2009) قلق المستقبل بأنه نوع من أنواع القلق المرتبط بتوقع الفرد للأحداث السلبية المستقبلية خلال فترة زمنية أكبر. ويرى (الأقصري، 2002)، (عنان، 2012) الى أن قلق المستقبل قد ينشأ بسبب الجهل بمعرفة معنى الحياة أو بسبب أفكار لاعقلانية لدى الفرد، بالإضافة الى الأحداث السلبية والمواقف الصادمة التي قد تدفعه الى حالة من الخوف والقلق الدائم الذي يفقده السيطرة على مشاعره وعدم شعوره بالأمن النفسي، وبالتالي عدم قدرته على مواصلة حياته بشكل طبيعي أسوة بأفراد المجتمع الآخرين.

ويعتبر قلق المستقبل من المشكلات النفسية التي يمكن أن تعيق الفرد عن أداء دوره الإجتماعي بشكل سوي، حيث يشكل قلق المستقبل تحدياً كبيراً أمام الأفراد ويمنعهم من التصرف بكفاءة وفاعلية في كافة مجالات حياتهم، ويعود ذلك لطبيعة الأحداث السياسية التي يتعرض لها المجتمع الفلسطيني وما يمارسه الإحتلال الإسرائيلي من إنتهاكات على الأرض، بالإضافة الى صعوبة الأوضاع السياسية والإقتصادية والإجتماعية التي أصبحت تطغى على حياة الأفراد بصورة مباشرة، بالإضافة الى التحول السريع والمحلوظ في أسلوب الحياة، حيث باتت أساليب الحياة مختلفة وأكثر تعقيداً من السابق، وصاحب ذلك تزايد العديد من المشكلات النفسية ومنها قلق المستقبل (العلي، 2009).

فقد يترك قلق المستقبل آثاراً نفسية مختلفة وخاصة على الأسرى المحررين من السجون الإسرائيلية تتمثل في عدم الثقة بالنفس وعدم القدرة على مواجهة المستقبل والخوف الشديد من التغيرات المختلفة كالتغيرات الإجتماعية والسياسية المتوقع حدوثها فى المستقبل، وعدم القدرة على التعامل معها بكفاءة وفاعلية مع وجود التوقعات السلبية لكل ما يحمله المستقبل لهم، والخوف من المجهول الذي لا يستند الى أدلة واقعية وحقيقية، وهذا بدوره يؤدي الى أن يعيش الفرد الحياة بشكل زائف وغير حقيقي فيلجأ الى الكذب والتضليل وقد يصل الى الخداع والنفاق فى التعامل مع الواقع من حولة (شقير، 2005). حيث يصف مولين (Moline,1990) من يعانون من قلق المستقبل بالتشاؤم والشك وتوقع الشر والإنفعالية الزائدة، وعدم الشعور بالأمن والأمان، وعدم القدرة على الثقة بالآخرين، وعدم القدرة على مواجهة المستقبل بالإضافة الى التوقعات السلبية لكل ما يمكن أن يحمله المستقبل لهم. إن قلق المستقبل هو نوع من أنواع القلق المرتبط بتوقع الفرد للأحداث المستقبلية خلال فترة زمنية أكبر، وعندما يفترض الإنسان مستقبله فإنه يحتمل حاضره، ويجعل ماضيه ذا معنى فالماضي والحاضر يتدخلان في التنبؤ بالأحداث والأعمال المستقبلية (عشري، 2004).

ويرى (السامراني،2007) أن القلق والأمن النفسي مرتبطان ببعضهما البعض، فعلاقة الأمن النفسي والقلق وبالتحديد قلق المستقبل هي علاقة تأثر وتأثير، وهما يعتبران من العوامل الرئيسية المؤثرة على الشخصية الإنسانية وخصوصا شخصية الأسير الفلسطيني المحرر من السجون الإسرائيلية. فالشخصية السوية هي التي تستطيع أن تتكيف وتتعايش مع الآخرين في علاقات طبيعية تعزز مستوى الصحة النفسية للفرد، وإن تجنب التواصل الفعال يؤدي بالفرد إلى القيام بسلوك دفاعي وإنعزالي؛ حيث يدخل ذاته في شتى أنواع المبالغات والخيالات والأوهام والإنطواء حول الذات، كما أن فقدان الشعور بالإنتماء والأمن النفسي وعدم وضوح صورة المستقبل أمام الأفراد في المجتمع وبالتحديد الأسرى المحررين يمكن أن تؤدي إلى معاناتهم من بعض الإضطرابات النفسية. إذ يعد القلق سمة رئيسة في معظم الإضطرابات النفسية فنجده لدى الأفراد الأسوياء عند تعرضهم للمواقف الصادمة، ونجده ملازماً لغالبية الإضطرابات النفسية الأخرى، فالقلق من الإنفعالات الأساسية التي يشعر بها الأفراد بغض النظر عن إختلاف إعمارهم أو أجناسهم أو مجتمعاتهم التي يعيشون فيها (جبر، 2015).

إن تجربة الإعتقال والتعذيب داخل السجون الإسرائيلية تشكل علامة فارقة في حياة الأسرى المحررين الذين تعرضوا لهذه التجربة، حيث أن هناك جزء كبير من الأسرى المحررين واجهوا العديد من الأثار النفسية بعد تحررهم من هذه السجون مثل القلق والتوتر والشعور بفقدان الأمن النفسي الذي يتضح من خلال الخوف من المجهول والشعور بالتهديد وعدم القدرة على الإندماج مع الواقع من جديد، وهذا بدوره يتطلب وقفة جادة ومسؤولة من قبل المرشدين النفسيين والمؤسسات المختصة بتأهيل الأسرى المحررين من أجل أن تتحمل مسؤولياتها في مساعدة هؤلاء الأسرى والوقوف عند إحتياجاتهم والعمل على تأهيلهم من الناحية النفسية والإجتماعية والمهنية وغيرها، وحتى تكون الخطط والبرامج الموجهة لهؤلاء الأسرى فعالة وتساعدهم على التخفيف من الآثار النفسية المترتبة على إعتقالهم وتعذيبهم داخل السجون؛ فإنه من الضروري التعرف على مستوى هذه المشكلات لديهم.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

يرى الباحث ومن خلال تجربته الشخصية السابقة في العمل مع الأسرى المحررين أن هذه الفئة من الفئات المهمة التي عاشت سنين طويلة من الحرمان والعذاب داخل السجون الإسرائيلية، حيث أن من يتعرض لتجربة الإعتقال داخل تلك

السجون يواجه العديد من الظروف اللاإنسانية وما يرافقها من أساليب التعذيب النفسية والجسدية المؤلمة، والتي تؤثر بالمحصلة على إضطراب صحتهم النفسية أثناء إعتقالهم وحتى بعد تحررهم من تلك السجون. حيث أنه وبعد تحرر الأسرى من السجون يواجهون معاناة من نوع آخر فرضتها عليهم الحالة الفلسطينية الراهنة التي تتسم بالعديد من التحولات الإجتماعية والسياسية والإقتصادية، والتي من شأنها أن تجعل هؤلاء الأسرى يعيشون في حالة من عدم الشعور بالأمن النفسي والقلق لما سيحدث في المستقبل خصوصاً في ظل الأوضاع السياسية المتغيرة التي ما زالت تشهدها الأراضي الفلسطينية حتى اللحظة، حيث أن أي حالة من عدم الإستقرار السياسي في الأراضي الفلسطينية تنعكس بشكل مباشر على حياة وصحة الأسرى المحررين بحيث يكونوا عرضة للإعتقال مرة أخرى، وهذا بدوره يزيد من شدة المشكلات والإضطرابات الجسمية والنفسية التي يمكن أن يواجهها هؤلاء الأسرى في حياتهم .

فالأسرى هم جزء من المجتمع لا يستطيعون الإنفصال عنه أو حتى عن أزمنتهم التي عاشوها وما زالوا يعايشونها حتى اللحظة، حيث أن الأسرى المحررين يدركوا الزمن بوحداته الثلاث (الماضي، الحاضر، المستقبل) فالماضي بالنسبة لديهم كان مؤلماً يذكرهم بتجربة قاسية عاشوها داخل السجون إستنزفتهم نفسياً وجسدياً وما زالوا يدفعون ضريبتها من صحتهم وأجسادهم، أما الحاضر فهو مختلف، حيث أصبح حاضر اليوم مختلف عن حاضر الأمس، يجعل هنا الحاضر فئة كبيرة منهم غير قادر على التكيف والإندماج مع من حولهم، أما المستقبل فأصبح يمثل هاجس لدى الأسرى، فهم يخافون من مفاجآته، فالمستقبل لديهم مجهول ومخيف لأن نسق تفكيرهم يدور حول خبرات الماضي وتجارب الحاضر المؤلمة، فمن الطبيعي من وجهة نظرهم أن يكون المستقبل مصحوباً بالخوف والقلق وعدم الشعور بالأمن النفسي.

ومن خلال عمل الباحث سابقاً في مركز علاج وتأهيل ضحايا التعذيب وهو مركز يهتم بتقديم العلاج النفسي للأسرى المحررين من السجون الإسرائيلية، لاحظ أن عدد كبير من هؤلاء الأسرى يعانون من القلق والإحساس بعدم الشعور بالأمن النفسي وأعراض نفسية سلبية أخرى، وحتى تكون الخطط والبرامج الموجهة لهؤلاء الأسرى فعالة وتساعد على التخفيف من الأعباء النفسية والاجتماعية المترتبة على إعتقالهم وتعذيبهم؛ فإنه من الضروري التعرف على مستوى هذه المشكلات لديهم. ومن هنا جاءت هذه الدراسة لمحاولة الأجابة على الأسئلة التالية :

1. ما مستوى الإحساس بالأمن النفسي لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية في محافظة رام الله والبيرة؟
2. ما مستوى الإحساس بقلق المستقبل لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية في محافظة رام الله والبيرة؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في الإحساس بالأمن النفسي وقلق المستقبل لدى الاسرى المحررين تعزى للفئة العمرية والحالة الإجتماعية ومدة الإعتقال؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

1. التعرف على مستوى الإحساس بالأمن النفسي لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية في محافظة رام الله والبيرة ؟

2. التعرف على مستوى الإحساس بقلق المستقبل لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية في محافظة رام الله والبيرة ؟

3. إستقصاء وجود فروق في مستوى الإحساس بالأمن النفسي وقلق المستقبل بين الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية في محافظة رام الله والبيرة تبعاً للفئة العمرية والحالة الإجتماعية ومدة الإعتقال؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في الجانبين التاليين:

الأهمية النظرية:

1. تقديم معلومات نظرية تتعلق بالشعور بالأمن النفسي وقلق المستقبل لدى فئة الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية، مما يسهم في فهم سيكولوجية هؤلاء الأسرى وطريقة التعامل معهم
2. تسهم الدراسة في لفت الإنتباه نحو فئة الأسرى المحررين من السجون الإسرائيلية، فهذه الفئة مهمة ويجب الإعتناء بها ومساعدتها لمواجهة الأثار النفسية السلبية التي تتكون لديها نتيجة تعرضها للإعتقال والتعذيب داخل السجون الإسرائيلية.
3. تكمن أهميتها في طبيعة الموضوع وحساسيته وآثاره على أعماق الشخصية والآثار التي يتركها على مستوى التأقلم مع الواقع الخارجي الذي سيتعامل معه الأسير المحرر بعد التحرر من السجون الإسرائيلية.
4. إثراء الدراسات الوصفية المتعلقة بالأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية وذلك لندرة هذا النوع من الدراسات خصوصاً في البيئة الفلسطينية التي تكثر فيها هذه الفئة بمعدلات مرتفعة.
5. قد تفتح الدراسة الحالية مجال للمزيد من الدراسات في هذا الموضوع خصوصاً في البيئة الفلسطينية.

الأهمية التطبيقية:

1. يمكن أن يستفيد من الدراسة الحالية المرشدين النفسيين والعاملين في مجال الصحة النفسية في تطوير برامج إرشادية متخصصة تسهم في تدريب الأسرى المحررين على كيفية مواجهة معاناتهم النفسية والاجتماعية خصوصاً بعد تحررهم من السجون
2. إستفادة المؤسسات المعنية بتأهيل الأسرى المحررين من البرامج الإرشادية التي تستخدم في تدريب الأسرى المحررين من أجل مساعدتهم على التخفيف من الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن تجربة الإعتقال والتعذيب
3. قد تفيد العاملين في مجال حقوق الإنسان والعاملين في مجال الصحة النفسية في التعرف على طبيعة معاناة الأسرى المحررين وطبيعة الخدمات التي يحتاجونها وذلك لتقديم الخدمات التأهيلية المطلوبة وفق إحتياجاتهم .

التعريفات المفاهيمية والإجرائية:

تناولت الدراسة المفاهيم والمصطلحات التالية:

- **الأسرى الفلسطينيين(حسب المفهوم الإسرائيلي):** تنظر حكومة الإحتلال الإسرائيلي الى الأسرى الفلسطينيين على أنهم أشخاص إرهابيين ومجرمين وعدائيين ولا يتم التعامل معهم على أنهم أسرى حرب حسب إتفاقيات جنيف، حيث تقوم

بسلب حقوقهم القانونية والإنسانية وتمارس عليهم أقسى أنواع التعذيب وتحتجزهم في ظروف لا إنسانية صعبة لا تصلح للحياة الآدمية (قراقع ، 2002).

ويعرف الباحث الأسرى الفلسطينيين إجرائياً: بأنهم هم الأفراد الفلسطينيين المسجلين لدى وزارة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية، وهؤلاء تعرضوا للإعتقال داخل السجون الإسرائيلية بتهمة أمنية أو سياسية، وقضوا مدة محكوميتهم وأفرج عنهم بعد إنقضاء هذه المدة، أو تم تحريرهم بموجب إتفاقية معينة كتبادل أسرى، أو كنتيجة مفاوضات تمت بين الجانب الإسرائيلي المحتل والجانب الفلسطيني، أو بواسطات عربية أو دولية، ويتم الوصول اليهم من خلال وزارة شؤون الأسرى والمحررين .

- **الأمن النفسي:** هو شعور الفرد بالراحة النفسية وعدم الخوف والقلق والثقة بالنفس ، والقدرة على تقدير ذاته وتحقيق قدراته وتحسين إبداعاته، وتوقع حدوث الأفضل في الحياة مع إمكانية تحقيق رغباته في المستقبل بعيداً عن خطر الإصابة بإضطرابات نفسية أو أي خطر يهدد أمنه وإستقراره في الحياة (Mulyadi, 2010).

ويعرف الأمن النفسي إجرائياً: بالدرجة التي يحصل عليها الأسرى المحررين على مقياس الأمن النفسي الذي تم تطويره لأغراض الدراسة الحالية.

- **قلق المستقبل :** هو إستجابة إنفعالية لخطر حقيقي أو متخيل يكون موجهاً إلى المكونات الأساسية للشخصية، كما أن القلق هو حالة توتر شامل ومستمر نتيجة توقع لتهديد خطر فعلي أو رمزي قد يحدث ويصحبها خوف غامض وأعراض نفسية وجسدية (بارون، 2002).

ويعرف قلق المستقبل إجرائيا: بالدرجة التي يحصل عليها الأسرى المحررين في مقياس قلق المستقبل الذي تم تطويره لأغراض الدراسة الحالية.

حدود ومحددات الدراسة:

تتحدد الدراسة بالحدود التالية:

- الحدود البشرية: تم تطبيق الدراسة على الأسرى المحررين من السجون الإسرائيلية من فئة الذكور والبالغة أعمارهم بين 20-40 سنة .
- الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة على الأسرى المحررين من السجون الإسرائيلية في دولة فلسطين وبالتحديد في محافظة رام الله والبيرة والقرى التابعة لها .
- الحدود الزمنية : تم تطبيق الدراسة في بداية العام 2018.
- المحددات الموضوعية: تتحدد نتائج الدراسة بجدية ودقة تعامل أفراد العينة مع مقاييس الدراسة، التي تقيس مستوى الإحساس بالأمن النفسي وقلق المستقبل لدى عينة من الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية في محافظة رام الله والبيرة

الدراسات السابقة:

تم الرجوع إلى المجلات العلمية وقواعد البيانات الالكترونية والرسائل الجامعية وملخصاتها من أجل الاطلاع على الدراسات السابقة، ويلاحظ أن الدراسات السابقة المتعلقة بهذا الموضوع نادرة ولهذا سيتم عرض الدراسات ذات الصلة بالموضوع من الأحدث إلى الأقدم كما يلي:

هدفت دراسة العيسى (2017) الى إستكشاف إستخدام نظريات علم النفس في السجون الإسرائيلية ضد الأسرى الفلسطينيين وتسليط الضوء على التجاوزات الأخلاقية التي ترتبط بتدخل علماء النفس في عمليات التحقيق والتعذيب، حيث إشتملت عينة الدراسة على (15) من الأسرى المحررين تراوحت فترة إعتقالهم بين (3–15) سنة، منهم ثلاث أسيرات محررات، وإثنا عشر من الذكور، حيث تم إستخدام المنهج الوصفي الكيفي من خلال إستخدام المقابلة، وأظهرت النتائج أن الأسرى الفلسطينيين يتعرضون لأساليب تعذيب نفسية وجسدية داخل السجون من أبرزها الضرب والشبح والعزل مع التأكيد على أن التعذيب النفسي يترك آثار بعيدة المدى على المستوى النفسي والجسمي والجنسي لدى الأسرى الفلسطينيين.

قام مخيمر (2015) بدراسة هدفت الى التعرف على الرضا عن الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين الى قطاع غزة وعلاقته بقلق المستقبل، حيث تكونت عينة الدراسة من (103) أسرى مبعدين، وقد أظهرت النتائج أن درجة القلق من المستقبل لدى الأسرى المحررين المبعدين الى قطاع غزة بلغت ما نسبته (62.38%) وهي نسبة متوسطة.

أجرت العقيلي (2014) دراسة هدفت الى الكشف عن المشكلات التي تترتب على تعذيب الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية كما يراها أساتذة جامعة بني سويف في مصر، حيث إشتملت عينة الدراسة على (50) من أساتذة جامعة بني سويف، وتم إستخدام المنهج المسحي الإستطلاعي، وقد أشارت نتائج الدراسة الى أن أهم المشكلات المترتبة على تعذيب الأسرى الفلسطينيين كما يراها أساتذة جامعة بني سويف تتوزع على النحو التالي: (43.75%) مشكلات نفسية، (33.75%) مشكلات جسمية، (22.5%) مشكلات إقتصادية.

قام غراب (2014) بدراسة هدفت الى التعرف على مستوى الشعور بالأمن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى الاسرى الفلسطينيين المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار في قطاع غزة، حيث إشتملت عينة الدراسة على (65) أسير ممن تحرروا ضمن صفقة وفاء الأحرار وتم إختيارهم بطريقة العينة العشوائية، حيث تم إستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وقد أشارت نتائج الدراسة حصول محور الأمن النفسي على وزن نسبي مقداره (64.8%) يليه محور الشعور بالوحدة النفسية الذي حصل على وزن نسبي مقداره (57.5%) حيث بلغ الوزن النسبي للدرجة الكلية للإستبانه (61.1%).

أجرى الطلاع (2014) دراسة هدفت الى معرفة مستوى قلق المستقبل وفاعلية الذات لدى المهجرين من سوريا الى قطاع غزة، والعلاقة بين قلق المستقبل وفاعلية الذات لديهم، حيث أجريت الدراسة على (90) مهجراً من سوريا الى قطاع غزة، وأظهرت نتائج الدراسة الى إرتفاع درجة قلق المستقبل وفاعلية الذات لدى أفراد العينة .

وهدفت دراسة المطيري(2013) الى معرفة العلاقة بين قلق المستقبل والتوجه نحو الحياة لدى عينة من السجينات بمدينة جدة، حيث تكونت عينة الدراسة من (150) سجينة من سجن بريمان، وتم إستخدام المنهج الوصفي الإرتباطي المقارن، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة عكسية سالبة دالة إحصائياً بين قلق المستقبل والتوجه نحو الحياة لدى السجينات.

أجرت العسود (2011) دراسة هدفت إلى معرفة مستوى الأمن النفسي ومستوى الصلابة النفسية لدى النساء الفلسطينيات زوجات الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي في محافظة الخليل، وتكونت العينة من (105) من النساء اللواتي تزيد محكومية أزواجهن عن عشر سنوات. وأشارت النتائج إلى أن الدرجة الكلية للأمن النفسي لدى المبحوثات جاء بدرجة متوسطة،أما على الدرجة الكلية للصلابة النفسية فقد جاء معبرة عن درجة مرتفعة.

قام ريلون (Rialon,2011) بدراسة هدفت للتعرف على قلق المستقبل لدى الأشخاص الذين مروا بتجارب صادمة في حياتهم، وتكونت عينة الدراسة من (132) فرداً، وأظهرت نتائج الدراسة أن الأفراد الذين يعانون من إضطراب ما بعد الصدمة كانت توقعات المستقبل تحمل نظرة تشاؤمية وتوقع بضعف العلاقات الإجتماعية مستقبلاً .

أما دراسة أري (Ari, 2011) فهدفت الى الكشف عن قلق المستقبل والهوية النفسية وأنماط التعاطف لدى طلبة المدارس الثانوية العليا والكليات في تركيا، وتكونت عينة الدراسة من (1525) طالب وطالبة،وأظهرت النتائج وجود إختلافات بين بعدي الإستكشاف والإلتزام في ضوء مستوى الحميمية والقلق من المستقبل، فكلما تميزت الشخصية بالحميمية تدنت السلوكيات السلبية وإزدادت مستويات إستكشاف البيئة المحيط والإلتزام .

وهدفت دراسة حسونة (2010) الى التعرف على مستوى الأمن النفسي لدى معاقي إنتفاضة الأقصى وعلاقته بتقدير الذات، حيث تكونت عينة الدراسة من (224 فرد) من معاقي إنتفاضة الأقصى، وأظهرت نتائج الدراسة الى وجود أمن نفسي وتقدير ذات لدى معاقي إنتفاضة الأقصى حيث أنه كلما زاد مستوى الأمن النفسي إزداد تقدير الذات والعكس صحيح.

وهدفت دراسة زقوت (2010) الى معرفة الآثار النفسية والجسمية بعيدة المدى للتعذيب لدى الأسيرات الفلسطينيات المحررات بقطاع غزة. حيث إشتملت عينة الدراسة على (48) أسيرة محررة ، وأشارت النتائج إلى أن 41.7% من الأسيرات يعانين من اضطرابات الصدمة، كما توصلت الدراسة إلى أن أعلى نسبة كانت للأعراض النفسجسمانية، فقد احتلت المرتبة الأولى 40.5%،ويليه أعراض الوسواس القهري 33.5%، وأقلها الأعراض الذهنية 18.8%. كما بينت النتائج وجود علاقة طردية بين التعرض للتعذيب الجسدي والنفسي والآثار بعيدة المدى الناتجة عنها.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال الإطلاع على الدراسات السابقة يلاحظ مايلي:

1- ركزت بعض الدراسات على الكشف عن التأثير النفسي الذي يخلفه الإعتقال والتعرض للتعذيب على البنية النفسية للمتعرض له، فقد بينت الدراسات حجم التدمير النفسي الذي ظهر لدى الأسرى المحررين والأثار بعيدة المدى التي تظهر في شخصياتهم نتيجة تعرضهم لهذه التجربة المؤلمة، ومنها دراسة (العيسى،2017) و(زقوت وآخرون، 2010)، و(العقيلي، 2014)، و(Rialon, 2011) وجميعها إهتمت بالكشف عن أساليب التعذيب والتأثيرات النفسية التي تتركها تجربة الإعتقال والتعذيب على الأسرى المحررين من السجون الإسرائيلية أو على الأشخاص الذين يتعرضون لتجارب صادمة.

2- ركزت بعض الدراسات على الكشف عن مستوى قلق المستقبل والشعور بالأمن النفسي الذي يظهر لدى الأسرى المحررين الذين تعرضوا لتجربة الإعتقال والتعذيب داخل السجون الإسرائيلية، ولكن أغلب هذه الدراسات كانت تتركز في منطقة قطاع غزة وعلى فئة واحدة من الأسرى وهم محرري صفقة وفاء الأحرار كما إتضح في دراسة مخيمر (2015) ودراسة

غراب (2014)، بإستثناء دراسة العسود (2011) التي إهتمت بقياس الأمن النفسي والصلابة النفسية لدى زوجات الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي في محافظة الخليل في الضفة الغربية.

3- إتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناولها لفئة الأسرى المحررين من السجون الإسرائيلية وهي فئة كبيرة في المجتمع الفلسطيني تستدعي الدراسة بشكل مستمر نظراً للملاحقة المستمرة التي تتعرض لها هذه الفئة من قبل الإحتلال الإسرائيلي، وتفردت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها الدراسة الأولى على حد علم الباحثين التي تناولت متغيري (الأمن النفسي، قلق المستقبل) معاً لدى الأسرى المحررين، فالدراسات السابقة تناولت أحد المتغيرين فقط، كدراسة (مخيمر، 2015) ودراسة(غراب،2014)، وقد تم تناول متغيرين الأمن النفسي وقلق المستقبل معاً إعتقاداً من الباحثين أن هذين المتغيرين مترابطين ويؤثر كل منهما على الآخر بشكل متبادل، وإستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في صياغة مشكلة الدراسة وأسئلتها وفي بناء أدوات الدراسة وتوظيفها في مناقشة النتائج.

الطريقة والإجراءات:

منهجية الدراسة:

إستخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي نظراً لملاءمته لموضوع الدراسة وأغراضها.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من جميع الأسرى المحررين في محافظة رام الله والبيرة من العام (2000) وحتى العام (2017) والبالغ عددهم ما يقارب(7000) أسير محرر، حيث تم إختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية بواقع (149) أسيراً محرراً، ممن تتراوح أعمارهم بين (20–40) سنة، والجدول رقم (1) يوضح توزيع أفراد العينة حسب العمر والحالة الإجتماعية ومدة الإعتقال .

جدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير العمر والحالة الاجتماعية ومدة الإعتقال

متغيرات الدراسة		العدد
العمر	30–20	58
	35–30	56
	40–35	35
		149
الحالة الاجتماعية	متزوج	71
	أعزب	70
	مطلق	8
		149
مدة الاعتقال	3–1	98
	6–3	41
	6 فما فوق	10
		149

أدوات الدراسة:

أولآ: مقياس الأمن النفسي: تم تطوير المقياس من خلال مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة مثل دراسة (غراب، 2014؛ عقل 2009؛ أبو عمرة 2012؛ Zhang,2011 ،سالم 2010؛ حسونة، 2010). وقد تكون المقياس بصورته الأولية من (44) فقرة.

صدق المقياس: تم التأكد من مؤشرات الصدق لهذا المقياس من خلال:

صدق المحتوى: تم التأكد من صدق المحتوى للمقياس بعرضه على عشرة من المحكمين من ذوي الإختصاص في الإرشاد النفسي والتربوي وعلم النفس في الجامعات الأردنية والفلسطينية، لتحديد مدى قياس كل فقرة من فقرات المقياس للآمن النفسي وتحديد مدى ملاءمة الصياغة اللغوية للفقرات وأية ملاحظات أخرى تتعلق بالحذف أو التعديل أو الإضافة. وقد أعتمد معيار (80 %) كنسبة إتفاق بين المحكمين على الفقرة الواحدة، وفي ضوء هذا المعيار تم حذف (6) فقرات، كما جرى تعديل الصياغة اللغوية لبعضها، وبذلك فقد تكون المقياس بصورته النهائية من (38) فقرة.

صدق البناء: للتأكد من صدق بناء المقياس، أستخرجت معاملات الإرتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس من خلال عينة تكونت من (30) أسير من الاسرى المحررين من السجون الاسرائلين من خارج عينة الدراسة، والجدول رقم (2) يوضح معاملات الإرتباط للفقرات بالدرجة الكلية للمقياس.

جدول (2): معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية على مقياس الإحساس بالآمن النفسي

الفقرة	ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس	الفقرة	ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس	الفقرة	ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس
.1	0.39	.14	0.37	.27	0.66
.2	0.41	.15	0.51	.28	0.57
.3	0.44	.16	0.58	.29	0.59
.4	0.48	.17	0.51	.30	0.36
.5	0.59	.18	0.55	.31	0.56
.6	0.34	.19	0.42	.32	0.44
.7	0.39	.20	0.38	.33	0.41
.8	0.34	.21	0.42	.34	0.61
.9	0.46	.22	0.41	.35	0.43
.10	0.39	.23	0.50	.36	0.54
.11	0.35	.24	0.37	.37	0.67
.12	0.46	.25	0.58	.38	0.31
.13	0.68	.26	0.60		

وقد يتضح من خلال الجدول رقم (2) أن قيم معاملات الإرتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس إيجابية، حيث تراوحت بين (0.34 و 0.68). وجميع هذه المعاملات دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، وقد كان معامل الإرتباط لجميع الفقرات أعلى من (0.30)، وهو إرتباط دال إحصائياً، مما يشير إلى صدق بناء هذه الفقرات

ثبات المقياس: وللتحقق من ثبات المقياس، تم حساب معامل ثبات المقياس بطريقتين، هما:

طريقة إعادة التطبيق: حيث تم تطبيق المقياس على (30) أسير من الأسرى المحررين من السجون الإسرائيلية من خارج عينة الدراسة، وبعد مرور أربعة أسابيع أعيد تطبيق المقياس مرة أخرى على ذات المجموعة، وقد بلغ معامل ثبات المقياس الكلي (0.86) وهو مناسب لأغراض هذه الدراسة.

طريقة الإتساق الداخلي: وذلك بإستخدام معادلة كرونباخ ألفا؛ حيث بلغ معامل الثبات للدرجة الكلية (0.85) وهو مناسب لأغراض هذه الدراسة.

تصحيح المقياس: تكون سلم الإجابة لفقرات المقياس من خمسة بدائل متدرجة الأوزان ، وهي (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة) وسيعطى للبديل أوافق بشدة (5) درجات، وللبديل أوافق (4) درجات، وللبديل محايد (3) درجات، وللبديل لا أوافق (2) درجتين، وللبديل لا أوافق بشدة (1) درجة. وهذه الأوزان للفقرات الإيجابية ويتم عكسها للفقرات السلبية، وتتراوح الدرجات التي يحصل عليها المفحوص بين (38–190) درجة، بحيث تشير الدرجة العليا الى إرتفاع درجة الإحساس بالأمن النفسي، ولتحديد مستوى الإحساس بالأمن النفسي تم إعتماد المعادلة التالية :

مدى المستوى = الحد الأعلى للبدائل – الحد الأدنى للبدائل/ عدد المستويات

طول الفئة = (5 – 1)/ 3= 1.33

وبذلك تكون حدود المستويات الثلاثة على النحو الآتي:

1) 1+1.33= 2.33، (1–2.33) درجة منخفضة.

2) 2.34+1.33 = 3.67، (2.34–3.67) درجة متوسطة.

3) 3.68+1.33= 5، (3.68 – 5) درجة مرتفعة.

ثانياً: مقياس قلق المستقبل: تم تطوير مقياس قلق المستقبل من خلال العودة للأدب النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة مثل دراسة (خطاب،2015؛ الحشاش،2014؛ سند،2015؛ حبيب،2014؛ إبن يحيا،2015؛ أبو عبيد، 2013؛ عبد الحليم، 2010؛ أبو الهدى، 2012؛ Ferrly, 2009 ؛شقير،2005)، وقد تكون المقياس بصورته الأولية من (40) فقرة.

صدق المقياس: تم التأكد من مؤشرات الصدق لهذا المقياس من خلال:

صدق المحتوى: تم التأكد من صدق المحتوى للمقياس بعرضه على عشرة من المحكمين من ذوي الاختصاص في الإرشاد النفسي والتربوي وعلم النفس في الجامعات الأردنية والفلسطينية، لتحديد مدى قياس كل فقرة من فقرات المقياس لقلق المستقبل، وتحديد مدى ملاءمة الصياغة اللغوية للفقرات وأية ملاحظات أخرى تتعلق بالحذف أوالتعديل أو الإضافة فقرات لقياس قلق المستقبل. وقد أعتمد معيار (80 %) كنسبة إتفاق بين المحكمين على الفقرة الواحدة، وفي ضوء هذا المعيار تم حذف فقرتين، كما جرى تعديل الصياغة اللغوية لبعضها، وبذلك فقد تكون المقياس بصورته النهائية من (38) فقرة.

صدق البناء: للتأكد من صدق بناء المقياس، أستخرجت معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس من خلال عينة تكونت من (30) أسير من الاسرى المحررين من السجون الاسرائلية من خارج عينة الدراسة كمؤشر على صدق البناء، ويوضح الجدول رقم (3) معاملات الإرتباط للفقرات بالدرجة الكلية للمقياس.

جدول (3) معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية على مقياس قلق المستقبل

الفقرة	ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس	الفقرة	ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس	الفقرة	ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس
.1	0.31	**.14**	0.32	**.27**	0.48
.2	0.51	**.15**	0.37	**.28**	0.47
.3	0.43	**.16**	0.46	**.29**	0.60
.4	0.40	**.17**	0.42	**.30**	0.65
.5	0.50	**.18**	0.45	**.31**	0.52
.6	0.43	**.19**	0.49	**.32**	0.48
.7	0.38	**.20**	0.45	**.33**	0.39
.8	0.47	**.21**	0.64	**.34**	0.60
.9	0.44	**.22**	0.51	**.35**	0.55
.10	0.36	**.23**	0.52	**.36**	0.53
.11	0.54	**.24**	0.34	**.37**	0.52
.12	0.48	**.25**	0.60	**.38**	0.32
.13	0.66	**.26**	0.61		

وقد يتضح من خلال الجدول رقم(3) أن قيم معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس إيجابية، حيث تراوحت بين (0.31 و 0.66). وجميع هذه المعاملات دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α = 0.05)، وقد كان معامل الارتباط لجميع الفقرات أعلى من (0.30)، وهو ارتباط دال إحصائياً مما يدل على تمتع الفقرات بقدرة تميزية جيدة، مما يشير إلى صدق بناء هذه الفقرات.

ثبات المقياس: وللتحقق من ثبات المقياس، تم حساب معامل ثبات المقياس بطريقتين، هما:

طريقة إعادة التطبيق: حيث تم تطبيق المقياس على (30) أسير من الاسرى المحررين من السجون الاسرائلين من خارج عينة الدراسة، وبعد مرور أربعة أسابيع أعيد تطبيق المقياس مرة أخرى على ذات المجموعة، وقد بلغ معامل ثبات المقياس الكلي (0.84) وهو مناسب لأغراض هذه الدراسة.

طريقة الاتساق الداخلي: وذلك بإستخدام معادلة كرونباخ ألفا؛ حيث بلغ معامل الثبات للدرجة الكلية (0.81) وهو مناسب لأغراض هذه الدراسة.

تصحيح المقياس: تكون سلم الإجابة لفقرات المقياس من خمسة بدائل متدرجة الأوزان ، وهي (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا

أوافق، لا أوافق بشدة) وسيعطى للبديل أوافق بشدة (5) درجات، وللبديل أوافق (4) درجات، وللبديل محايد (3) درجات، وللبديل لا أوافق (2) درجتين، وللبديل لا أوافق بشدة (1) درجة. وهذه الأوزان للفقرات الإيجابية ويتم عكسها للفقرات السلبية، وتتراوح الدرجات التي يحصل عليها المفحوص بين (38–190) درجة، بحيث تشير الدرجة العليا الى إرتفاع قلق المستقبل، ولتحديد مستوى قلق المستقبل تم إعتماد المعادلة التالية :

مدى المستوى = الحد الأعلى للبدائل – الحد الأدنى للبدائل/ عدد المستويات

طول الفئة = (5 – 1)/ 3 =1.33

وبذلك تكون حدود المستويات الثلاثة على النحو الآتي:

1) 1+1.33= 2.33، (1–2.33) درجة منخفضة.

2) 2.34+1.33 = 3.67، (2.34–3.67) درجة متوسطة.

3) 3.68+1.33= 5، (3.68 – 5) درجة مرتفعة.

إجراءات الدراسة

1. الحصول على الموافقات الرسمية من الجامعة الأردنية ومن هيئة شؤون الأسرى والمحررين في مدينة رام الله لإجراء الدراسة وجمع البيانات.
2. بناء مقاييس الدراسة والتحقق من صدقها وثباتها بالطرق المحددة لها.
3. إختيار أفراد الدراسة من الأسرى المحررين في محافظة رام الله والبيرة والقرى التابعة لها.
4. تطبيق مقاييس الدراسة على أفراد الدراسة.
5. إدخال البيانات إلى البرنامج الإحصائي (SPSS) وتحليلها إحصائيا، وتفسير النتائج وتقديم التوصيات.

متغيرات الدراسة

إشتملت عينة الدراسة على المتغيرات الآتية: الإحساس بالأمن النفسي، قلق المستقبل، الفئة العمرية، الحالة الإجتماعية، مدة الإعتقال.

المعالجة الإحصائية

أستخرجت المتوسطات والإنحرافات المعيارية لأداء جميع أفراد العينة على مقاييس الإحساس بالأمن النفسي، قلق المستقبل. كذلك تم إستخدام تحليل التباين المتعدد وذلك لإستخراج دلالة الفروق في متوسطات الإحساس بالأمن النفسي وقلق المستقبل حسب متغيرات الفئة العمرية، الحالة الإجتماعية، مدة الإعتقال

نتائج الدراسة ومناقشتها

فيما يلي عرض لنتائج الدراسة ومناقشتها وفقا لترتيب أسئلتها.

أولا: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مستوى الإحساس بالأمن النفسي لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية في محافظة رام الله والبيرة؟. وللإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري لأفراد العينة على المقياس بدرجته الكلية ، فقد بلغ المتوسط الحسابي(2.46) والإنحراف المعياري (.6513). وهذا يعني أن مستوى

الإحساس بالأمن النفسي لدى الأسرى المحررين كان متوسطآ، وتأتي هذه النتيجة بناءآ على معادلة معيار التوزيع الاحصائي للمتوسطات الحسابية التي تم الإشارة اليها في الفصل الثالث تحت بند تصحيح المقياس، ويمكن عزو النتيجة الحالية إلى أن الأسرى المحررين تعرضوا لأساليب تعذيب قاسية ولظروف لا إنسانية صعبة أثناء تواجدهم داخل السجون، حيث أن عملية التعذيب التي يتعرض لها هؤلاء الأسرى تتم بشكل منظم وممنهج تهدف الى خلق حالة من عدم الشعور بالأمن النفسي لدى الأسرى، حيث أن معاناة الأسرى لا تتوقف عند لحظة الإفراج عنهم من السجون، وإنما تستمر حتى بعد تحررهم، ويظهر ذلك بشكل واضح من خلال الإقتحامات المستمرة التي يقوم بها جنود الإحتلال الإسرائيلي للعديد من بيوت الأسرى وتفتيشها وتخريبها والتنغيص على من يسكنها تحت مبررات وحجج واهية، وقد يقوم الإحتلال الإسرائيلي بإتباع سياسة الإستدعاءات المستمرة للعديد من الأسرى لمراجعة مخابراتها، أو إحتجاز جزء من الأسرى على المعابر ونقاط التفتيش والعبور لساعات طويلة بهدف التشويش على حياة الأسير وإرباكه وحرمانه من الشعور بالإستقرار والأمن النفسي، فطبيعة المناطق التي يتواجد بها الأسرى المحررين في الضفة الغربية تجعلهم عرضة للإستهداف والملاحقة بشكل مستمر من قبل الإحتلال الإسرائيلي وأجهزته الأمنية، حيث لا حرمة لأي مكان أو أي أسير محرر اذا كان هدفآ للإحتلال وأجهزته الأمنية، ويصل الإحتلال الى أي مكان يريده، وهذا من شأنه أن يكون سببآ أساسيآ في عدم شعور جزء كبير من الأسرى بالأمن النفسي المطلوب. ولكن بالرغم من كل المعاناة التي يتعرض لها الأسرى المحررين يبقى للأسرى مكانة خاصة في أوساط المجتمع الفلسطيني بشكل عام، حيث يتم النظر اليهم على أنهم أشخاص أبطال يستحقون التقدير والتكريم لما قدموه من أعمارهم وصحتهم داخل السجون لكي يدافعوا عن الوطن في وجه الإحتلال الإسرائيلي الذي يحاول إستهداف الوجود الفلسطيني على أرض فلسطين، وهذا ما يجعلهم موضع تقدير وإحترام وإعتزاز من قبل المجتمع بكافة شرائحه وأطيافه، مما يساهم في تعزيز الشعور بالأمن النفسي الى حد ما، حيث يكون الأسرى المحررين أقرب الى الشعور بالأمن النفسي عندما يتواجدون في بيئة تخلو من التوتر والقلق وتمنحهم الدعم والمساندة والإحتضان وتشعرهم بالإمتنان الدائم على تضحياتهم.

وتنسجم هذه النتيجة مع نتائج دراسة (غراب، 2014) والتي أشارت إلى أن مستوى الشعور بالأمن النفسي كان متوسطآ لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار في قطاع غزة. ويفسر الباحث أن إحساس الأسير المحرر بالأمن النفسي يعتمد على مدى تماسكه وقدرته على الصمود والمواجهة والتأقلم مع المجتمع الجديد من جهة، بالإضافة الى مدى إحتضان المجتمع للأسير بعد تحرره من السجون، والإهتمام به من قبل المؤسسات المعنية بتأهيل الأسرى المحررين والعمل على توفير حياة كريمة له، سواء على الصعيد النفسي أو الإجتماعي أو المهني أو الاكاديمي أو غير ذلك، فكلما تم توفير إحتياجات الأسرى وتسهيل أمور حياتهم كلما ساعد ذلك على إحساسهم بالأمن النفسي وبالتالي قدرتهم على التكيف والإندماج مع المجتمع.

ثانيا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما مستوى الإحساس بقلق المستقبل لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية في محافظة رام الله والبيرة؟. وللإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري لأفراد العينة على المقياس بدرجته الكلية، فقد بلغ المتوسط الحسابي(3.82) والإنحراف المعياري (1886.). وهذا يعني أن قلق المستقبل لدى الأسرى المحررين كان مرتفعآ ، وتأتي هذه النتيجة بناءآ على معادلة معيار التوزيع الاحصائي للمتوسطات الحسابية التي تم الإشارة اليها في الفصل الثالث تحت بند تصحيح المقياس، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الأسرى المحررين

لديهم شعور عام بالخوف من المستقبل، حيث يعتبر غالبية الأسرى المحررين أن ماضيهم كان مثقلاً بالأحداث الصادمة والمؤلمة وحاضرهم أصبح حاضر وواقع نفسي مؤلم يختلف عن الحاضر الذي كان قبل إعتقالهم خصوصاً أولئك الذين إعتقلوا لسنوات طويلة داخل السجون، حيث طرأ العديد من التحولات على نسق الأسرة والمجتمع وهذا يشكل تحدي كبير أمام الأسرى في إمكانية التأقلم بسهولة مع هذه التغيرات، وعندما يكون الماضي والحاضر صعباً، فمن الطبيعي أن يكون المستقبل لدى الأسرى المحررين مصحوباً بالخوف والقلق وتوقع الخطر وذلك بسبب شعور عدد كبير منهم بالتشتت والضياع وفقدان البوصلة وعدم القدرة على مواصلة الحياة بشكل طبيعي، وذلك بسبب عدم وجود أو حتى وضوح أهداف الحياة على المدى القريب أو البعيد. فالأسرى المحررين يعانون من الشعور بالاغتراب والضياع والتشويش والتخبط حول مستقبلهم الشخصي والاجتماعي والاكاديمي والمهني؛.مما يؤدي في نهاية المطاف إلى حالة من العجز واليأس من الحياة وعدم الرضا عن الحياة وسوء التكيف النفسي والإجتماعي بشكل عام.

وتنسجم هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Rialon,2011) والتي أشارت إلى أن الأفراد الذين تعرضوا لتجارب صادمة في حياتهم كانت توقعات المستقبل تحمل نظرة تشاؤمية وتوقع بضعف العلاقات الإجتماعية مستقبلاً ، كما إتفقت النتيجة الحالية مع دراسة (Eysenck, 2006) والتي أشارت الى أن الشعور بالقلق له علاقة بالأحداث التي من المتوقع حدوثها في المستقبل أكبر من الأحداث التي وقعت في الماضي. كما وإتفقت نتائج الدراسة الحالية مع ما ورد في دراسة(مخيمر، 2015) التي أشارت الى أن درجة القلق من المستقبل لدى الأسرى المحررين المبعدين الى قطاع غزة بلغت ما نسبته 62.38 % وهي نسبة متوسطة، وربما يعود ذلك الى إختلاف الظروف التي يعيشها الأسير في قطاع غزة مقارنة مع الظروف التي يحياها الأسير في الضفة الغربية مع أن الواقع في هاتين المنطقتين هو واقع غاية في الصعوبة .

ثالثا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في الإحساس بالأمن النفسي وقلق المستقبل لدى الاسرى المحررين تبعاً لإختلاف العمر؟ للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد الدراسة على الدرجة الكلية لمقياس قلق المستقبل والأحساس بالأمن النفسي حسب متغير العمر، كما في الجدول (4):

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإحساس بالأمن النفسي وقلق المستقبل لدى الأسرى المحررين حسب متغير العمر

العمر	الأمن النفسي		قلق المستقبل	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
29-20	2.39	0.6097	3.81	0.1632
35-30	2.57	0.7236	3.83	0.2069
40-35	2.38	0.5848	3.82	0.2012
الكلي	2.46	0.6513	3.82	0.1885

يتبين من الجدول (4) وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية لقلق المستقبل والاحساس بالأمن النفسي حسب متغير العمر، ولمعرفة إذا كانت هذه الفروق ذات دلالة إحصائية تم إجراء تحليل التباين المتعدد، والجدول (5) يبين نتائج ذلك:

جدول (5) نتائج تحليل التباين المتعدد للإحساس بالأمن النفسي وقلق المستقبل لدى الأسرى المحررين حسب متغير العمر

مصدر التباين	المتغيرات التابعة	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
العمر هوتلنج= 0.022 قيمة ف= 0.799 مستوى الدلاله=0.525	الأمن النفسي قلق المستقبل	1.159 0.013	2 2	0.580 0.007	1.373 0.183	0.257 0.833
الخطأ	الأمن النفسي قلق المستقبل	61.621 5.251	146 146	0.422 0.036		

يتبين من الجدول (5) عدم وجود فروق دالة إحصائياً في كل من قلق المستقبل والأمن النفسي تعزى للعمر؛ حيث كانت قيمة هوتلنج (0.022) وقيمة "ف" (0.799)، وهي غير داله أحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.05). ويعزو الباحث هذه النتيجة لكون الأسير المحرر مهما إختلفت فئته العمريه يتعرض لنفس الظروف ولنفس التجربة الإعتقالية ولنفس سياسة التعذيب المتبعة داخل السجون الإسرائيلية فلا يوجد أساليب تعذيب خاصة بالفئة العمرية الأقل مقارنة مع الفئة العمرية الأكبر فسياسة التعذيب واحدة لا تعترف بعمر أو جنس، بالإضافة الى ذلك يكون جزء كبير من الأسرى المحررين عرضة للإستهداف وللإعتقال من قبل الإحتلال الإسرائيلي مرة أخرى وفي أحيان كثيرة يتم إعتقالهم بدون تهمة محددة، وهذا يجعل الأسير المحرر يعيش في حالة من عدم الشعور بالأمن النفسي، وعندما يفتقد الأسير الإحساس بالأمن النفسي هذا يجعله يشعر بالتهديد فيكون عرضة للخوف والقلق من الحاضر والمستقبل، حيث يواجه عدد كبير من الأسرى صعوبة في تحديد أهدافهم المستقبلية وتحقيق أحلامهم وطموحاتهم بسبب سياسة الإحتلال الإسرائيلي التي تتعمد ممارسة التنغيص على حياة الأسرى فتارة تمنعهم من السفر الى الخارج وتارة تمنعهم من العمل داخل الأراضي المحتلة وتارة تمارس عليهم الإقامة الجبرية في وتمنعهم من الخروج من بيوتهم وتارة تقوم بإعتقال أحد أفراد أسرهم في محاولة لتهديدهم من أجل ثنيهم عن مواصلة أعمالهم النضالية التي إعتقلوا بسببها، كل هذه الإجراءات وغيرها تساهم في معاناة الكثير منهم من قلق المستقبل الذي يعيق من إمكانية مواصلة الفرد لحياته بشكل طبيعي أسوة بأفراد المجتمع الآخرين.

رابعا: النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في الإحساس بالأمن النفسي وقلق المستقبل لدى الاسرى المحررين تبعاً لإختلاف الحالة الاجتماعية؟. للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد الدراسة على الدرجة الكلية لمقياس قلق المستقبل والأحساس بالأمن النفسي حسب متغير الحالة الاجتماعية كما في الجدول (6):

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإحساس بالأمن النفسي وقلق المستقبل لدى الأسرى المحررين حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	الأمن النفسي		قلق المستقبل	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أعزب	2.53	0.7307	3.79	0.1620
متزوج	2.39	0.5711	3.84	0.2037
مطلق	2.40	0.5612	3.85	0.2549
الكلي	2.46	0.6513	3.81	0.1885

يتبين من الجدول (6) وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية لقلق المستقبل والاحساس بالأمن النفسي حسب متغير الحالة الاجتماعية، ولمعرفة إذا كانت هذه الفروق ذات دلالة إحصائية تم إجراء تحليل التباين الثنائي المتعدد، والجدول (7) يبين نتائج ذلك:

جدول (7) نتائج تحليل التباين الثنائي المتعدد للإحساس بالأمن النفسي وقلق المستقبل لدى الأسرى المحررين حسب متغير الحالة الاجتماعية

مصدر التباين	المتغيرات التابعة	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
الحالة الاجتماعية	**الأمن النفسي**	**0.691**	**2**	**0.345**	**0.812**	**0.446**
هوتلنج= 0.029						
قيمة ف= 1.061	**قلق المستقبل**	**0.105**	**2**	**0.053**	**1.486**	**0.230**
مستوى الدلاله= 0.376						
الخطأ	**الأمن النفسي**	**62.089**	**146**	**0.425**		
	قلق المستقبل	5.159	146	0.036		

يتبين من الجدول (7) عدم وجود فروق في كل من قلق المستقبل والأمن النفسي تعزى للحالة الاجتماعية؛ حيث كانت قيمة هوتلنج (0.029) وقيمة "ف" (1.061)، وهي غير داله أحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.05). ويعزو الباحث هذه النتيجة لكون الأسير بغض النظر إن كان أعزب أو متزوج أو مطلق له مكانة خاصة في نظر المجتمع الفلسطيني ويحظى بنظرة تقدير وإحترام بإعتباره أمضى سنوات من عمره داخل السجون الإسرائيلية في سبيل الدفاع عن أرضه ووطنه، فالأسير المحرر بغض النظر عن حالته الإجتماعية فإنه يحظى بالأهمية والرعاية من قبل الأسرة والمجتمع والمحيط الذي يشكل الداعم الإجتماعي الحقيقي للأسير وهذا يساهم في تعزيز إندماجهم مع المجتمع ، ولكن هناك تخوفات لدى العديد من الأسرى المحررين حول قدرتهم على التكيف مع الواقع الجديد بعد خروجهم من السجن، فيعاني الكثير منهم من القلق بسبب خوفهم من الفشل في أدوارهم الإجتماعية أو المهنية أو الأكاديمية التي كانوا يقومون بها قبل دخولهم السجن ويكون لديهم هاجس وتخوف حول مدى نجاحهم في أن يكونوا أفراد لهم دور فاعل ومؤثر في مجتمعاتهم كما كانوا من قبل ،الأمر الذي يجعلهم عرضة للقلق من المستقبل وهذا يؤثر بشكل سلبي على مناحي حياتهم المختلفة.

خامسا: النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في الإحساس بالأمن النفسي وقلق المستقبل لدى الاسرى المحررين تبعاً لإختلاف مدة الاعتقال؟. للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد الدراسة على الدرجة الكلية لمقياس قلق المستقبل والأحساس بالأمن النفسي حسب متغير مدة الاعتقال، كما في الجدول (8):

جدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإحساس بالأمن النفسي وقلق المستقبل لدى الأسرى المحررين حسب مدة الاعتقال

مدة الاعتقال	الأمن النفسي		قلق المستقبل	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
3-1	2.48	0.6379	3.80	0.1950
6-4	2.34	0.6182	3.85	0.1778
7 فما فوق	2.73	0.8608	3.81	0.1638
الكلي	2.46	0.6513	3.82	0.1885

يتبين من الجدول (8) وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية لقلق المستقبل والاحساس بالأمن النفسي حسب متغير مدة الاعتقال، ولمعرفة إذا كانت هذه الفروق ذات دلالة إحصائية تم إجراء تحليل التباين الثنائي المتعدد، والجدول (9) يبين نتائج ذلك:

جدول (9) نتائج تحليل التباين الثنائي المتعدد للإحساس بالأمن النفسي وقلق المستقبل لدى الأسرى المحررين حسب متغير مدة الاعتقال

مصدر التباين	المتغيرات التابعة	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
مدة الاعتقال **هوتلنج= 0.033** **قيمة ف= 1.195** **مستوى الدلاله= 0.313**	**الأمن النفسي** **قلق المستقبل**	**1.343** **0.067**	**2** **2**	**0.671** **0.033**	**1.595** **0.936**	**0.206** **0.399**
الخطأ	**الأمن النفسي** **قلق المستقبل**	**61.437** **5.197**	**146** **146**	**0.421** **0.36**		

يتبين من الجدول (9) عدم وجود فروق في كل من قلق المستقبل والأمن النفسي تعزى لمتغير مدة الاعتقال؛ حيث كانت قيمة هوتلنج (0.033) وقيمة "ف" (1.195)، وهي غير داله أحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.05). ويعزو الباحث هذه النتيجة الى أن المعاناة التي يحياها الأسرى داخل السجون الإسرائيلية هي معاناة واحدة، فالمعاناة تبدأ منذ لحظة دخول الأسير الى السجن وتستمر لحظة وجوده ولا تنتهي بتحرره وإنما تستمر معه حتى بعد تحرره من تلك السجون، فخبرة السجن بقسوتها ومراراتها هي خبرة واحدة لا تختلف بإختلاف موقع السجن أو بإختلاف سنوات حكم الأسير، لأن السياسة المتبعة من قبل إدارات السجون في التعامل مع الأسرى الفلسطينيين هي سياسة واحدة لا تراعي الأقل حكماً مع الأكثر حكماً، وإنما تنظر الى

الأسير على أنه شخص يستحق التعذيب لما قام به من أعمال ضدها، ويرى الباحث أن مدة الإعتقال حتى وإن كانت كبيرة ليست مؤشراً على تمتع الأسير بالصلابة النفسية، بل يعتمد ذلك على البناء النفسي للأسير وتجاربه السابقة وإمتلاكه القدرة على الصمود ومدى وعيه وإيمانه بعدالة القضية التي أعتقل من أجلها والتي تجعله أكثر قدرة على تجاوز المصاعب التي يمكن أن يواجهها في حياته وأكثر قدرة على الشعور بالإستقرار والأمن النفسي، لكن يواجه جزء كبير من الأسرى المحررين صعوبة كبيرة في إمكانية تجاوز الظروف الصعبة التي عاشوها داخل السجن والتي ما زالوا يعايشونها في الواقع الجديد بعد تحررهم من تلك السجون، بسب أساليب الحياة المتسارعة وصعوبة الأوضاع السياسية والإقتصادية والإجتماعية التي أصبحت تؤثر عليهم بشكل مباشر، والتي أصبحت تحول من قدرتهم على التعامل مع هذه التغيرات بكفاءة وفاعلية، مع وجود التوقعات السلبية لكل ما يمكن أن يحمله المستقبل لهم.

ويجب الإشارة هنا الى أن الدراسة الحالية إتفقت مع الدراسات السابقة كدراسة(العيسى،2017)، (العقيلي،2014)، في تناولها لفئة الأسرى المحررين من السجون الإسرائيلية وهي فئة كبيرة ومهمة وتلامس كل بيت وعائلة في المجتمع الفلسطيني، حيث تفردت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها الدراسة الأولى على حد علم الباحثين التي تناولت متغيري (الأمن النفسي، قلق المستقبل) معآ لدى الأسرى المحررين، فالدراسات السابقة تناولت أحد المتغيرين فقط، كدراسة (مخيمر، 2015) ودراسة(غراب،2014)، حيث تم تناول متغيري الأمن النفسي وقلق المستقبل معآ إعتقاداً من الباحثين أن هذين المتغيرين مترابطين ويؤثر كل منهما على الآخر بشكل متبادل، حيث جاءت هذه الدراسة بسبب عدم وجود دراسات على المستوى العربي بشكل عام وعلى مستوى البيئة الفلسطينية بشكل خاص تناولت الأمن النفسي وقلق المستقبل معآ لدى الأسرى المحررين .

التوصيات

1. العمل على توفير أخصائيين نفسيين وإجتماعيين مؤهلين للكشف المبكر عن الآثار والمشكلات النفسية التي يمكن أن تظهر مع الأسرى المحررين من السجون الإسرائيلية
2. العمل على بناء برامج إرشادية متخصصة مستندة الى نظريات الإرشاد والعلاج النفسي تهتم بتأهيل الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية.
3. العمل على تعزيز مفهوم الأمن النفسي لدى الأسرى المحررين من خلال التشبيك مع المؤسسات ذات العلاقة من أجل تأمين الوضع الإقتصادي وتحقيق الإستقرار والرفاه الإجتماعي لهم.
4. العمل على بناء برامج تأهيلية متنوعة تعزز من صمود وتكيف الأسرى مع واقعهم حتى لا يبقى المستقبل مجهولآ أمامهم.
5. إجراء العديد من الدراسات التي يمكن أن تمثل إمتداد بحثي في مجال الأسرى المحررين بإعتباره موضوعاً خصباً للدراسة لم يعطى حقه الطبيعي في البحث العلمي

المراجع العربية:

أبو الهدى، إبراهيم (2012). قلق المستقبل وعلاقته بمعنى الحياة لدى عينة من الطلاب المصريين المقيمين بالخارج وأقرانهم البحرينيين. مجلة الإرشاد النفسي،(3): 141-180.

أبو طواحينة، احمد (1999). الآثار النفسية للتعذيب، دراسة امبيريقية للمعتقلين السياسيين الفلسطينيين الذين تعرضوا والذين لم يتعرضوا للتعذيب داخل السجون الإسرائيلية. اطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

أبو عمرة، عبد المجيد (2012). الأمن النفسي وعلاقته بمستوى الطموح والتحصيل الدراسي لدى طلبة الثانوية العامة"دراسة مقارنة بين أبناء الشهداء وأقرانهم العاديين في محافظة غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

أبو هين ، فضل (2006) الآثار النفسية الناجمة عن الأسر و التعذيب و علاقتها بإستراتيجيات التوافق لدى أسرى قطاع غزة المحررين من السجون الاسرائيلية. مجلة جامعة الأقصى، 10(2): 150-181.

الأقصري، يوسف (2002). كيف تتخلص من الخوف والقلق من المستقبل. القاهرة: دار اللطائف للنشر والتوزيع.

بارون، خضر (2002). الدوافع والانفعالات والضغوط النفسية. الكويت: مكتبة المزار الإسلامية.

البرغوثي مروان، عبد الناصر عيسى، عاهد أبو غلمة. (2010). مقاومة الإعتقال، رام الله: شركة مؤسسة الأيام الفلسطينية.

بسيوني، سوزان والصبان، عبير (2011). العنف وعلاقته بالأمن النفسي لدى طالبات الجامعة، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، (75): 122-169.

جبر، حسين عبد (2015). الأمن النفسي وعلاقته بمفهوم القلق لدى طلبة كلية الفنون الجميلة". مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، 23(3).

الجريسي، محمد عبد العزيز (2014). الآثار النفسية بعيدة المدى للتعذيب لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين، أعمال المؤتمر الدولي لنصرة الأسرى: الأسرى الفلسطينيون نحو الحرية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

حبيب، أسعد فاخر (2014). قلق المستقبل وعلاقته بمستوح الطموح لدى طلبة جامعة البصرة . العراق، مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية)، 39(4).

حسونة، غسان حسن (2010). الأمن النفسي لدى معاقي إنتفاضة الأقصى في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة وعلاقته بتقدير الذات. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، الجزائر، الجزائر.

الحشاش، دلال عبد العزيز(2014). برنامج إرشادي نفسي لخفض قلق المستقبل لدى الطلاب المعاقين بدنياً بالمرحلة الثانوية بدولة الكويت. مجلة كلية التربية بالزقازيق، مصر، (83).

حمزة، جمال (2001). سلوك الوالدين الايذائي للطفل وأثره على الامن النفسي، مجلة علم النفس، (58)(128-143).

الخولي، هشام (2011). قبل الكارثة الأمن النفسي ما بين الوهم والحقيقة. المؤتمر العلمي لقسم الصحة النفسية بكلية التربية بجامعة بنها، 17- 18 يوليو، 143 – 147.

زقوت، سمير وأبو دقة، مريم، السراج، إياد رجب (2010) الآثار النفسية والجسمية بعيدة المدى للتعذيب لدى الأسيرات الفلسطينيات المحررات بقطاع غزة، برنامج غزة للصحة النفسية، غزة، فلسطين. أسترجع بتاريخ 2017/6/4 من الموقع التالي: http://pdwsa.ps/2016/04/17.

السامراني، نبيهة صالح (2007). أعراض الأمراض النفسية العصابية (تربوياً ومهنياً)، الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.

سند، سميرة وأبو فايد، ريم وشاهين، إيمان (2015). الخصائص السيكومترية لمقياس قلق المستقبل لدى الراشدات، مجلة الإرشاد النفسي، مصر، (42).

شقير، زينب (2005). مقياس قلق المستقبل. القاهرة: دار النهضة العربية للنشر والتوزيع.

شكري، عادل، وكريم، محمد (2009). قلق المستقبل المتعدد وعلاقته بالقلق العام لدى عينتين من المصريين والكويتيين من طلاب الجامعة : دراسة تنبؤية مقارنة ، ورقة بحث مقدمة الى المؤتمر الدولي : نحو إستثمار أفضل للعوم التربوية والنفسية في ضوء تحديات العصر، جامعة دمشق، سوريا 25–27 أكتوبر .

الصرايرة، خالد أحمد (2009). الإحساس بالأمن النفسي لدى أعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات الأردنية الرسمية وعلاقتها بأدائهم الوظيفي من وجهة نظر رؤساء أقسامهم، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، الأردن، 2(3): 1–36.

الطلاع، عبد الرؤوف (2014). قلق المستقبل وعلاقته بفاعلية الذات لدى المهجرين من سوريا الى قطاع غزة، مجلة البحث العلمي في التربية – مصر، 3(15).

عبد الحليم، أشرف محمد (2010). قلق المستقبل وعلاقته بمعنى الحياة والضغوط النفسية لدى عينة من الشباب، المؤتمر السنوي الخامس عشر، جامعة عين شمس، مركز الإرشاد النفسي.

العسود، فضيلة.(2011)، مستوى الأمن النفسي لدى النساء زوجات الأسرى في السجون الإسرائيلية وعلاقته بالصلابة النفسية لديهن في محافظة الخليل، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، فلسطين.

عسيري، عبير(2003). علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي الإجتماعي والعام لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

عشري ، محمود ومحي الدين (2004). قلق المستقبل وعلاقته ببعض المتغيرات الثقافية، دراسة عبر حضارية مقارنة بين طلاب بعض كليات التربية بمصر وسلطنة عمان. المؤتمر السنوي الحادي عشر للإرشاد النفسي بجامعة عين شمس، (1): 139–178.

عقل، وفاء علي سليمان(2009). الأمن النفسي وعلاقته بمفهوم الذات لدى المعاقين بصرياً . رسالة ماجستير غير منشورة الجامعة الإسلامية، غزة ، فلسطين.

العقيلي، سماح (2014) المشكلات المترتبة على تعذيب الأسرى الفلسطينين المحررين: دراسة إستطلاعية. أعمال المؤتمر الدولي لنصرة الأسرى : الأسرى الفلسطينيون نحو الحرية، الجامعة الإسلامية، غزة ، فلسطين ، 1–28 .

العلى، ماجد مصطفى (2009). الاكتئاب وعلاقته بكل من الضغوط والتفاؤل وتقدير الذات لدى عينة من الطلبة المراهقين بدولة الكويت، مجلة علم النفس، الهيئة العامة المصرية للكتاب. 8(6): 6-25.

العيسى، فردوس(2017). أساليب التحقيق في مراكز الإعتقال الإسرائيلي بين إستخدام نظريات علم النفس والأخلاقية المهنية. هيئة شؤون الأسرى والمحررين، رام الله: شركة مؤسسة الأيام.

غانم، محمد (2006). الاضطرابات النفسية والعقلية والسلوكية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

غراب،هشام و بنات، شمس ، سهلب،سامي (2014).الأمن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى الأسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار في قطاع غزة. أعمال المؤتمر الدولي لنصرة الأسرى: الأسرى الفلسطينيون نحو الحرية ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، فلسطين .

فراونة، عبد الناصر. (2010). حرية الأسرى ما بين صفقات الأسرى والعملية السلمية. غزة: مركز الأسرى للدراسات.

فروانة، عبد الناصر (2015). الأسرى الفلسطينيون آلام وآمال. القاهرة: صادر عن جامعة الدول العربية.

فروجة، بلحاج (2011). التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي، جامعة مولود معمري- تيزي وزو، الجزائر، الجزائر.

فروم، إيريش (2013). الصحة النفسية للمجتمع المعاصر: مساهمة في علوم الإنسان (ترجمة: محمد حبيب). سورية : دار الحوار للنشر والتوزيع .

قراقع، عيسى(2002). فلسفة الضغط النفسي كأسلوب حديث تستخدمه المخابرات الإسرائيلية لإنتزاع الإعترافات، رام الله: معهد الدراسات الدولية.

محمد عبدالكريم نافع (1987). أمن الدولة المصرية أكاديمية الشرطة. القاهرة.

محمد، سالم (2010). الأمن النفسي وتقدير الذات في علاقتهما ببعض الإتجاهات التعصبية لدى الشباب الجامعي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق، الزقازيق، مصر.

مخيمر، سمير و كامل جبر وأبو عبيد، دعاء شعبان و العبسي، سمير إبراهيم (2015). الرضا عن الحياة وعلاقته بقلق المستقبل لدى الأسرى المحررين المبعدين الى قطاع غزة، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، فلسطين. 3(9) .

المطيري، أمل سافر (2013). قلق المستقبل وعلاقته بالتوجه نحو الحياة لدى عينة من السجينات بمدينة جدة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، مكة المكرمة، السعودية.

الموصلي محمود، ووداد، حسن (2007)، الصحة النفسية. عمان: دار زهران للنشر والتوزيع.

ناراس، محمد صالح(2011). الإيمان والأمن النفسي، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، (26): 61-105.

هيئة شؤون الأسرى والمحررين(2017). تقرير شامل يستعرض واقع الأسرى في سجون الإحتلال الإسرائيلي عام 2017، الإدارة العامة للعلاقات العامة والإعلام، رام الله، فلسطين.

المراجع الأجنبية:

American Psychiatric Association (2013).Diagnostic and Statistical Manual Disorder (^{5rd}). Washington, DC; American Psychiatric Publishing.

Allodi, F.(1991). Assessment and Treatment of Torture Victims: A critical review. Journal of Nervous and Mental Disease, 179:4-11.3.

Almerindo E.Ojeda (2006), What is Psychological Torture?, Center for the Study of Human Rights in the Americas University of California at Davis. Workshop on the Neurobiology of Psychological Torture Center for Mind and Brain.

Ari, R. (2011). Analysis of ego identity process of adolescents in terms of attachment styles and gender. Procedia Social and Behavioral Sciences, 2 (10): 744-750.

Basoglu. M. et al (1997). Psychological preparedness for trauma a protective factor in survivors of torture , psycho – med. 27 (6):1421 – 33.

Ferrly, et. al(2009): the psychological Adjustment of Recent Crime Victims in the Criminal justice System ,Journal of interpersonal,9(4), 450 - 468.

Guy J. Coffey, Ida Kaplan, Robyn C. Sampson, Maria MontagnaTucci. (2010). The meaning and mental health consequences of long-term immigration detention for people seeking asylum 70(12):20-9

Haines et al.,(2002). Multilevel modeling of aircraft noise on performance tests in schools. Airport London Heathrow, (CD Rom). J- Epidemi – Community – Health; 5(2)

http://en.cnki.com.cn/Article_en/CJFDTotal-AGDX201103016.htm

Jacobsen, L. and Nielsen ,K. (1997). Toture survivor – trauma and rehabilitation. Copenhagen : IRCT.

Moline, R. (1990). Future Anxiety: Clinical Issues of Children in the Latter Phases of Foster Care, Child and Adolescent Social Work Journal, 7 (6) : 501- 512.

Mulyadi, S. (2010). Effect of psychological security and psychological freedom on verbal creativity of Indonesia homeschooling students. New York, USA: Centre for Promoting Idea. Available online at: www.ijbssnet.com.

PunamakiRLSalo J, Komproe I, Qouta S, El-Masri M, De jong JT. (2008). Dispositional and situational coping and mental health among Palestinian political ex-prisoners. Anxiety Stress coping: An International Journal. 21(4):337-358.

Rialon R.A. 2011.A comparative Analysis of the childrens Future Orientation Scale Ratings of Traumatized Urban Youth with and without posttraumatic stress disorders. PhD Dissertation, Colombia university.

Rubin, A., Weiss, E. L., and Coll, J. E. (eds.) (2013). Handbook of military social work. New Jersey, USA: John Wiley & sons, Inc.

Zhang, J.; Wang, H. (2011). Survey and analysis of college students' psychological security and its affecting factors, journal of Anhui radio and TV university. Retrived may 20, 2012 from

Zinchenko, Y . Busygina, I . & Perelygina, E . (2013). Stress- inducing situations and psychological security of the penal system staff, procedia – social and Behavioral Sciences, 86, 93-97.